قد اخبر انه لا يعتريه ذلك وانه بخلاف فهم لقوله
لست كهيئتكم اني ابيت يطعمني ربي ويسقيني وكذلك
اقول انه في هذه الاحوال كلها من وصب ومرض
وسحر وغضب لم يجر على باطنه ما يخل به ولا فاض
منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما يعتري
غيره من البشر ثم انا اخذ بعد في بيانه **فصل فان**
قلت فقد جاءت الاخبار الصحيحة انه عليه
السلام سحر كما حدثنا الشيخ ابو محمد العتائقي
بقراءتي عليه قال نا احمد بن محمد نا ابو الحسين علي بن
مخلف نا محمد بن احمد نا محمد يوسف نا البخاري نا عبيد بن
اسمعيل قال نا ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عايشة قالت سحر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله و
في رواية اخرى حتى كان يخيل اليه انه كان ياتي النساء
ولا ياتهن الحديث واذا كان هذا من التباس الامر على
المسحور فكيف حال النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
وكيف جاز عليه وهو معصوم **فاعلم** وفقنا الله
واياك ان هذا الحديث صحيح متفق عليه وقد طعنت
فيه الملحدة وتدرعت به لشخف عقولها وتلبيتها على
امثالها الى التشكيك في الشرع وقد نزه الله الشرع والنبي
عما يدخل في امره لبسا وانما السحر مرض من الامراض

وعارض من العلل يجوز عليه كانواع الامراض مما
لا ينكر ولا يقدح في نبوته وانما ما ورد انه كان يخيل
اليه انه فعل الشيء ولا يفعله فليس في هذا ما يدخل
عليه داخلة في شيء من تبليغه او شريعته او يقدح في
صدقه لقيام الدليل والاجماع على عصمته من هذا
وانما هذا فيما يجوز طروه عليه في امر دنياه التي
لم يبعث بسببها ولا فضل من اجلها وهو فيها عرضة
للآفات كساير البشر ففير بعيد ان يخيل اليه من امورها
ما لا حقيقة له ثم ينجلي عنه كما كان وايضا فقد فسر
هذا الفصل الحديث الاخر من قوله حتى يخيل اليه
انه ياتي اهله ولا ياتيهن **وقد** قال سفين وهذا اشد
ما يكون من السحر ولم يات في خبر منها انه نقل عنه
في ذلك قول يخالف ما كان اخبر انه فعله ولم يفعله
وانما كانت خواطر وتخييلات **وقد** قيل ان المراد
بالحديث انه كان يخيل الشيء انه فعله لكنه تخييل
لا يعتقد صحته فيكون اعتقاده انه كلها على السداد
واقواله على الصحة هذا ما وقفت عليه لائمتنا من الاجوبة
عن هذا الحديث مع ما اوضحناه من معنى كلامهم
وردناه بيانا من تلويحاتهم وكل وجه منها مقنع
لكنه قد ظهر لي في الحديث تاويل اجلى وابعد من
مطاعن ذوي الاضاليل يستفاد من نفس الحديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)